مجلـة كليـة التربيـة

علمية محكمة ربع سنوية

(السنة العاشرة – العدد التاسع والعشرون- الجزء الثاني –يناير 2022)

https://foej.journals.ekb.eg

j_foea@aru.edu.eg

قائمة هيئة تحرير مجلة كلية التربية جامعة العريش

م	الاســـــــــــــم	الدرجة والتخصص	الصفة
رئيس هيئة التحرير: أ.د. محمد رجب فضل الله			
الهيئة الإدارية للتحرير			
1	أ.د. رفعت عمر عزوز	أستاذ أصول التربية	عميد الكلية - رئيس مجلس الإدارة
2	أ.د. محمود علي السيد	أستاذ. رئيس قسم علم النفس التربوي	وكيل الكلية للدراسات العليا - نائب رئيس مجلس الإدارة
3	د. فتحية على حميد	أستاذ مساعد (مشارك) – مناهج وطرق التدريس	وكيل الكلية لشؤون التعليم والطلاب - عضو مجلس الإدارة
4	د. إبراهيم فريج حسين	أستاذ مساعد (مشارك) – أصول تربية	وكيل الكلية لشؤون خدمة المجتمع - عضو مجلس الإدارة
5	أ.د. صالح محمد صالح	أستاذ التربية العلمية	رئيس قسم المناهج وطرق التدريس – عضو مجلس الإدارة
6	أ.د. السيد كامل الشربيني	أستاذ الصحة النفسية	رئيس قسم الصحة النفسية – عضو مجلس الإدارة
7	أ.م.د أحمد عفت قريشم	أستاذ مساعد (مشارك) – مناهج وطرق التدريس	المشرف على قسم التربية الخاصة – عضو مجلس الإدارة
8	أ.د. أحمد عبد العظيم سالم	أستاذ أصول التربية	رئيس قسم أصول التربية – عضو مجلس الإدارة

الهيئة الفنية (الفريق التنفيذي) للتحرير			
9	أ.د. محمد رجب فضل الله	أستاذ المناهج وطرق التدريس	رئيس التحرير (رئيس الفريق التنفيذي)
10	د. كمال طاهر موسى	أستاذ مساعد (مشارك) – مناهج وطرق التدريس	عضو هيئة تحرير – مسؤول الطباعة والنشر والتدقيق اللغوي
11	د. محمد علام طلبة	مدرس (أستاذ مساعد)– مناهج وطرق التدريس	عضو هيئة تحرير – مسؤول متابعة أعمال التحكيم والنشر
12	د. ضياء أبو عاصي فيصل	مدرس (أستاذ مساعد)– الصحة النفسية	عضو هيئة تحرير – مسؤول متابعة الأمور المالية
13	د. نانسي عمر جعفر	مدرس (أستاذ مساعد)– مناهج وطرق التدريس	عضو هيئة تحرير – مسؤول الاتصال والعلاقات الخارجية
14	أ. أسماء محمد الشاعر	أخصائي علاقات علمية وثقافية – باحثة دكتوراه	عضو هيئة تحرير – إداري ومسؤول التواصل مع الباحثين
15	أ. أحمد مسعد العسال	أخصائي تعليم – باحث دكتوراه	عضو هيئة تحرير – إدارة الموقع الالكتروني للمجلة
16	أ. محمد عربي	مدير سفارة المعرفة بالجامعة	عضو هيئة تحرير – المسؤول المالي
أعضاء هيئة التحرير من الخارج			
17	أ.د زكريا محمد هيبة	أستاذ أصول التربية	جامعة طيبة بالمدينة المنورة بالسعودية
18	أ.د عبد الرازق مختار محمود	أستاذ المناهج وطرق التدريس	كلية التربية – جامعة أسيوط
19	أ.د مايسة فاضل أبو مسلم أحمد	أستاذ علم النفس التربوي	المركز القومي للامتحانات والتقويم التربوي

قائمة الهيئة الاستشارية الدولية لمجلة كلية التربية جامعة العريش

م	الاســـــــــــم	التخصص	مكان العمل وأهم المهام الأكاديمية والإدارية	
1	أ.د إبراهيم احمد غنيم ضيف	أستاذ المناهج وطرق تدريس التعليم الصناعي	جامعة قناة السويس- مصر	نائب رئيس جامعة قناة السويس، وزير التربية والتعليم الأسبق - المستشار السابق للتخطيط الاستراتيجي وجودة التعليم لجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية التابعة لجامعة الدول العربية.
2	أ.د إمام مصطفى سيد محمد	أستاذ علم النفس التربوي	جامعة أسيوط مصر	- رئيس قسم علم النفس التربوي، ووكيل كلية التربية بأسيوط (سابقاً) - مدير مركز اكتشاف الاطفال الموهوبين بجامعة اسيوط – - المستشار العلمي للمركز الوطني لأبحاث الموهبة والابداع بجامعة الملك فيصل - المملكة العربية السعودية.
3	أ.د بيومي محمد ضحاوي	أستاذ الإدارة التعليمية والتربية المقارنة	جامعة قناة السويس - مصر	وكيل شئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة " سابقاً" - مقرر اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة والأساتذة المساعدين في الإدارة التعليمية والتربية المقارنة – المجلس الأعلى للجامعات. مراجع معتمد لدى الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد.
4	أ.د حسن سيد حسن شحاته	أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية	جامعة عين شمس مصر	رئيس قسم المناهج وطرق التدريس سابقاً – مقرر اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة تخصص المناهج وطرق التدريس وتكنولوجيا التعليم
5	أ.د رضا السيد محمود حجازي	أستاذ باحث في المناهج وطرق تدريس العلوم	المركز القومي للامتحانات والتقويم التربوي - مصر	نائب مدير الأكاديمية المهنية للمعلمين – وكيل أول وزارة التربية والتعليم- رئيس قطاع التعليم. نائب وزير التربية والتعليم لشؤون المعلمين " حالياً "
6	أ.د رضا مسعد ابو عصر	أستاذ المناهج وطرق	جامعة دمياط	وكيل أول وزارة التربية والتعليم " سابقاً " - أمين اللجنة العلمية لترقيات الأساتذة

		تدريس الرياضيات	مصر	والأساتذة المساعدين للمناهج وطرق التدريس–رئيس الجمعية المصرية لتربويات الرياضيات" حالياً"
7	أ.د رمضان محمد رمضان	أستاذ علم النفس التربوي	جامعة بنها مصر	عميد كلية التربية النوعية ببنها-مدير الأكاديمية المهنية للمعلمين " سابقاً " - مدير المركز القومي للامتحانات والتقويم التربوي" حالياً"
8	أ.د سعيد عبد الله رفاعي لافي	أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية	جامعة العريش مصر	العميد الأسبق لكلية التربية بالعريش-نائب رئيس الجامعة للدراسات العليا والبحوث – قائم " حالياً" بأعمال رئيس جامعة العريش.
9	أ.د سعيد عبده نافع	أستاذ المناهج وطرق تدريس الاجتماعيات	جامعة الإسكندرية - مصر	نائب رئيس جامعة الإسكندرية، ورئيس جامعة دمنهور الأسبق – خبير التخطيط الاستراتيجي وإعداد التقارير السنوية بالجامعات السعودية.
10	أ.د عبد التواب عبد اللاه دسوقي	أستاذ اجتماعيات التربية	جامعة أسيوط مصر	العميد الأسبق لكلية التربية بجامعة أسيوط – مدير مركز تطوير التعليم الجامعي، والمشرف على فرع الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد – أمين لجنة قطاع الدراسات التربوية بالمجلس الأعلى للجامعات.
11	أ.د عبد اللطيف حسين حيدر	أستاذ مناهج وطرق تدريس العلوم	جامعة صنعاء اليمن	منسق الاعتماد الأكاديمي، وعميد كلية التربية – جامعة الإمارات " سابقاً" – وزير التربية والتعليم باليمن " سابقاً" – خبير الجودة بمكتب التربية العربي لدول الخليج
12	أ.د عنتر صلحي عبد اللاه طليبة	أستاذ مناهج وطرق تدريس اللغة الإنجليزية	جامعة جنوب الوادي - مصر	منسق برنامج تطوير كليات التربية FOER التابع لمشروع تطوير التعليم ERP ، واستشاري التنمية المهنية والمؤسسية POD التابع لمشروع تطوير التعليم ERP (سابقاً). أستاذ زائر بكلية الإنسانيات، بجامعة كالرتون بكندا 2020

13	أ.د عوشة احمد المهيري	أستاذ التربية الخاصة	جامعة الامارات الإمارات	رئيس قسم التربية الخاصة – مساعد عميد كلية التربية بجامعة الإمارات لشؤون الطلبة.
14	أ.د الغريب زاهر إسماعيل	أستاذ تكنولوجيا التعليم	جامعة المنصورة مصر	- مقرر اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة المساعدين في المناهج وطرق التدريس وتكنولوجيا التعليم . - رئيس مجلس إدارة الجمعية الدولية للتعليم والتعلم الالكتروني-مدير أمانة اتحاد جامعات العالم الإسلامي ، ومدير مديرية التربية بمنظمة الإيسيسكو " سابقاً "
15	أ.د ماهر اسماعيل صبري	أستاذ مناهج وطرق تدريس العلوم	جامعة بنها مصر	رئيس قسم المناهج وطرق التدريس وتكنولوجيا التعليم " السابق بكلية التربية – جامعة بنها" - رئيس مجلس إدارة رابطة التربويين العرب
16	أ.د محمد ابراهيم الدسوقي	أستاذ تكنولوجيا التعليم	جامعة حلوان مصر	نائب مدير الأكاديمية المهنية للمعلمين " سابقاً " – رئيس مجلس إدارة الجمعية المصرية للكمبيوتر التعليمي
17	أ.د محمد عبد الظاهر الطيب	أستاذ علم النفس الكلينيكى والعلاج نفسي	جامعة طنطا مصر	العميد الأسبق لكلية التربية بجامعة طنطا- خبير بالهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد بمصر ، وبقطاع كليات التربية بالمجلس الأعلى للجامعات.
18	أ.د محمد الشيخ حمود	أستاذ الصحة النفسية	جامعة دمشق - سوريا	خريج جامعة لايبزيغ - ألمانيا –رئيس قسم الصحة النفسية والتربية التجريبية وعميد لكلية التربية جامعة دمشق – سوريا- "سابقاً" – عضو الجمعية الأمريكية للإرشاد النفسي ACA – رئيس التحرير" السابق" لمجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس.
19	أ.د مصطفى بن أحمد الحكيم	أستاذ الأصول الدينية للتربية . التربية الأسرية	وزارة التربية الوطنية - المغرب	-خبير تربوي بوزارة التربية الوطنية والتعليم العالي والبحث العلمي بالمغرب - رئيس مجلس إدارة المركز الدولي للاستراتيجيات التربوية والأسرية- بريطانيا

20	أ.د مهني محمد ابراهيم غنايم	أستاذ التخطيط التربوي و اقتصاديات التعليم	جامعة المنصورة - مصر	العميد السابق لكلية الآداب بدمياط-مدير مركز تطوير التعليم الجامعي بجامعة المنصورة – مقرر اللجنة العلمية لترقية الأساتذة والأساتذة المساعدين في أصول التربية والتخطيط التربوي
21	أ.د ناصر أحمد الخوالده	أستاذ مناهج وطرق تدريس التربية الاسلامية	الجامعة الأردنية _ الأردن	عميد كلية الدراسات الإنسانية التربوية بعمان– نائب ثم رئيس جامعة العلوم الإسلامية العالمية " سابقاً" – خريج جامعة نبراسكا – بريطانيا.
22	أ,د نياف بن رشيد الجابري	أستاذ اقتصاديات التعليم وسياسته	جامعة طيبة - السعودية	عميد كلية التربية بجامعة طيبة بالمدينة المنورة" سابقاً" – المشرف العام على البحوث والبيانات بهيئة تقويم التعليم والتدريب بالمملكة – وكيل وزارة التعليم بالسعودية" سابقاً".
23	أ.د يوسف الحسيني الإمام	أستاذ تربويات الرياضيات	جامعة طنطا مصر	الوكيل السابق للدراسات العليا والبحوث بجامعة طنطا – عضو فريق الاعتماد الأكاديمي لكلية التربية بجامعة الإمارات " سابقاً " -

قواعد النشر بمجلة كلية التربية بالعريش

1. تنشر المجلة البحوث والدراسات التي تتوافر فيها الأصالة والمنهجية السليمة على ألا يكون البحث المقدم للنشر قد سبق وأن نشر، أو تم تقديمه للمراجعة والنشر لدى أي جهة أخرى في نفس وقت تقديمه للمجلة.
2. تُقبل الأبحاث المقدمة للنشر بإحدى اللغتين: العربية أو الإنجليزية.
3. تقدم الأبحاث – عبر موقع المجلة ببنك المعرفة المصري

https://foej.journals.ekb.eg

الكترونياً مكتوبة بخط (Simplified Arabic)، وحجم الخط 14، وهوامش حجم الواحد منها 2.5سم، مع مراعاة أن تنسق الفقرة بالتساوي ما بين الهامش الأيسر والأيمن (Justify). وترسل إلكترونياً على شكل ملف (Microsoft Word).

4. يتم فور وصول البحث مراجعة مدى مطابقته من حيث الشكل لبنط وحجم الخط ، والتنسيق ، والحجم وفقاً لقالب النشر المعتمد للمجلة ، علماً بأنه يتم تقدير الحجم وفقاً لهذا القالب ، ومن ثم تقدير رسوم تحكيمه ونشره.
5. يجب ألا يزيد عدد صفحات البحث بما في ذلك الأشكال والرسوم والمراجع والجداول والملاحق عن (25) صفحة **وفقاً لقالب المجلة**. (الزيادة برسوم إضافية). ويتم تقدير عدد الصفحات بمعرفة هيئة التحرير قبل البدء في إجراءات التحكيم
6. يقدم الباحث ملخصاً لبحثه في صفحة واحدة، تتضمن الفقرة الأولى ملخصاً باللغة العربية، والفقرة الثانية ملخصاً باللغة الإنجليزية، وبما لا يزيد عن 200 كلمة لكل منها.
7. يكتب عنوان البحث واسم المؤلف والمؤسسة التي يعمل بها على صفحة منفصلة ثم يكتب عنوان البحث مرة أخرى على الصفحة الأولى من البحث ، والالتزام في ذلك بضوابط رفع البحث على الموقع.
8. يجب عدم استخدام اسم الباحث في متن البحث أو قائمة المراجع ويتم استبدال الاسم بكلمة "الباحث"، ويتم أيضاً التخلص من أية إشارات أخرى تدل على هوية المؤلف.
9. البحوث التي تقدم للنشر لا تعاد لأصحابها سواءً قُبل البحث للنشر، أو لم يُقبل. وتحتفظ هيئة التحرير بحقها في تحديد أولويات نشر البحوث.

10. لن ينظر في البحوث التي لا تتفق مع شروط النشر في المجلة، أو تلك التي لا تشتمل على ملخص البحث في أي من اللغتين ، وعلى الكلمات المفتاحية له.
11. يقوم كل باحث بنسخ وتوقيع وإرفاق إقرار الموافقة على اتفاقية النشر. وإرساله مع إيصال السداد ، أو صورة الحوالة البريدية أو البنكية عبر إيميل المجلة J_foea@Aru.edu.eg قبل البدء في إجراءات التحكيم
12. يتم نشر البحوث أو رفض نشرها في المجلة بناءً على تقارير المحكمين، ولا يسترد المبلغ في حالة رفض نشر البحث من قبل المحكمين.
13. يُمنح كل باحث إفادة بقبول بحثه للنشر بعد إتمام كافة التصويبات والتعديلات المطلوبة.
14. في حالة قبول البحث يتم رفعه على موقع المجلة على بنك المعرفة المصري ضمن العدد المحدد له من قبل هيئة التحرير ، ويُرسل للباحث نسخة بي دي أف من العدد ، وكذلك نسخة بي دي أف من البحث (مستلة).
15. يمكن – في حالة الحاجة – توفير نسخة ورقية من العدد ، ومن المستلات مقابل رسوم تكلفة الطباعة ، ورسوم البريد في حالة إرسالها بريدياً داخل مصر أو خارجها.
16. يجدر بالباحثين (بعد إرسال بحوثهم ، وحتى يتم النشر) المتابعة المستمرة لكل من:

–موقع المجلة المربوط ببنك المعرفة المصري

https://foej.journals.ekb.eg

–وبريده الالكتروني الشخصي لمتابعة خط سير البحث عبر رسائل تصله تباعاً من إيميل المجلة الرسمي على موقع الجامعة J_foea@Aru.edu.eg

17. جميع إجراءات تلقي البحث، وتحكيمه، وتعديله، وقبوله للنشر، ونشره ؛ تتم عبر موقع المجلة ، وإيميلها الرسمي، ولا يُعتد بأي تواصل بأية وسيلة أخرى غير هاتين الوسيلتين الالكترونيتين.

محتويات العدد (التاسع والعشرون)

السنة السابعة		هيئة التحرير	
الرقم	عنوان البحث	الباحث	الصفحات
مقال العدد			
1	ممارسات تدريسية لصناعة عقول إبداعية	**أ.د. محمد رجب فضل الله** **كلية التربية بجامعة العريش**	**(28-19)**
بحوث العدد			
1	اختبارات الكتاب المفتوح **Open Book Examination**	**أ.د. حسيب محمد حسيب** **أستاذ بقسم التقويم – المركز القومي للامتحانات والتقويم التربوي**	**(56-31)**
2	دليل ارشادي لتنمية التفكير الاخلاقي من خلال استخدام القصة في تعلم الكيمياء لطلاب الثانوي	**د. دينا عبد الحميد الحطيبي**	**(84-57)**
3	أنماط التشارك ببيئة تعلم إلكترونية عبر الويب وأثرها فى تنمية مهارات صيانة وإصلاح أجهزة التكييف لطلاب التعليم الثانوى الصناعى	**أ.د. حلمى أبو الفتوح عمار** **أستاذ ورئيس قسم المناهج وطرق التدريس – كلية التربية – جامعة المنوفية** **أ.م.د. محمد مختار المرادني** **أستاذ تكنولوجيا التعليم المساعد – كلية التربية – جامعة العريش** **الباحث/ نهى حامد شاكر على إمام** **معلم أول أ تبريد وتكييف**	**(111-85)**

4	فعالية برنامج تدريبى قائم على نظرية التكامل الحسي فى خفض بعض السلوكيات النمطية لدى عينة من الأطفال التوحديين **أ.د. إيهاب عبد العزيز الببلاوي (145-113)** **أستاذ التربية الخاصة – كلية علوم ذوي الإعاقة والتأهيل بجامعة الزقازيق** **أ.د. عبد الحميد محمد علي** **أستاذ الصحة النفسية المتفرغ – كلية التربية – جامعة العريش** **الباحثة/ غادة محمد عطية جبر**
5	استراتيجية تنمية الموارد البشرية الجامعية (جامعة العريش نموذجًا) **أ.د. ضياء الدين محمد زاهر (170-147)** **أستاذ التخطيط الاستراتيجي والدراسات المستقبلية ومدير مركز الدراسات الاستراتيجية والمستقبلية – جامعة عين شمس** **أ.د. أحمد عبد العظيم سالم** **أستاذ أصول التربية – كلية التربية – جامعة العريش** **الباحث/ ايمن علوى موسى مصطفى**
6	Using a Digital Scaffolding Based Program for Developing EFL Student Teachers' Reading Comprehension Skills at Faculties of Education **Dr. Amal Abd El-Fattah El-Maleh (197-171)** **Lecturer of Curriculum and English Instruction (TEFL)** **Faculty of Education, Arish University** **Dr. Eman Mohammed Abd- Elhaq** **Professor of Curriculum and English Instruction (TEFL)** **Dean of Faculty of Education, Benha University.** **Author/ Asmaa Mohammed Mohammed Ahmed Aslan**

تقديم
السنة العاشرة: عام جديد، وطموح دائم

بقلم: هيئة التحرير

بقلم : هيئة التحرير

... ومع إصدارنا لهذا العدد نكون قد أكملنا الأعوام التسعة الأولى من مجلتنا العلمية، وها هو عدد يناير 2022م . بداية العام العاشر للمجلة.

السنة العاشرة هي عام تحقيق الطموح الذي بدأنا، وهو في أذهاننا.

عبرنا عنه في رؤيتنا لمجلتنا العلمية بأن تصبح هذه المجلة دورية علمية دولية محكمة متميزة متخصصة في نشر المقالات والبحوث التربوية والنفسية، والحمد لله استطعنا – بفضله، وتوفيقه – أن نسبق كثيراً من المجلات العلمية المتخصصة التي سبقتنا في الصدور بأعوام كثيرة ، والتي تنتمي إلى جامعات عريقة أو منظمات مهنية في مجال التربية والتعليم، وطموحنا أن نحصل على العلامة الكاملة (7) في هذا العام بإذن الله.

لقد حددنا، ومنذ العام 2017 م –وبعد أن تولينا إدارة هذه المجلة – رسالتنا في السعي إلى التميز في نشر الفكر التربوي المتجدد والمعاصر، والإنتاج العلمي ذي الجودة العالية للباحثين في مجالي: التربية وعلم النفس، بما يعكس متابعة المستجدات، ويحقق التواصل بين النظرية والتطبيق.

والحمد لله؛ فقد قدمنا بحوثاً متميزة في أفكارها، ومضمونها، متجددة في قضاياها البحثية، تجمع ما بين التأصيل للموضوعات، والمعاصرة في معالجتها، والاستشراف في نتائجها. التزمنا بمعايير لتحكيم البحوث تؤكد على مدى ارتباط موضوع البحث بمجال التربية، ومدى مناسبة الدراسات السابقة، وإبرازها لرؤى

متعددة، ودرجة وضوح أسئلة وأهداف البحث، ومستوى تحديد عينة ومكان البحث، ودرجة إتباع البحث لمعايير التوثيق المحددة في دليل رابطة علم النفس الأمريكية، واحتواء قائمة المراجع على جميع الدراسات المذكورة في متن البحث والعكس أيضاً صحيح، وحدود الدراسة، وتبريراتها، وسلامة الوثيقة من الأخطاء اللغوية المتعلقة بالنحو والإملاء وكذا المعنى، وتكامل جميع أجزاء الوثيقة، وترابطها بشكل منطقي.

لقد وصلنا بنا هذا الالتزام في التحكيم، وهذا الحرص على تطبيق قواعد عالمية للنشر الورقي والالكتروني إلى تحقيق أهداف المجلة بدرجة جيدة، وطموحنا أن نصل بها هذا العام إلى مستوى أفضل: الممتاز أو الجيد جداً على الأقل.

كانت، ومازالت أهداف مجلتنا نشر وتأصيل الثقافة العلمية بين المتخصصين في المعاهد والمؤسسات العلمية المناظرة والمختصين من التربويين في الميدان التربوي من المعلمين والقيادات التربوية والباحثين، والارتقاء بمستوى الأداء في مجال التدريس والبحث العلمي من خلال نشر الأبحاث المبتكرة وعرض الخبرات الإبداعية ذات الصلة بهذا المجال، وإيجاد قنوات للتواصل والتفاعل بين أهل التخصصات المختلفة في الميدان التربوي على المستوى المحلي، والعربي، والدولي، مع تأكيد التنوع والانفتاح والانضباط المنهجي، ومتابعة الاتجاهات العلمية والفكرية الحديثة في المجال التربوي ونقلها للأوساط التربوية في مستوياتها المختلفة بغرض المساهمة في صناعة المعرفة.

ولقد أفادت استطلاعات الرأي المتكررة التي تطبقها هيئة تحرير المجلة على جميع المتعاملين معها: محكمين، وباحثين، وقراء إلى الرضا عن الأداء،

وعن تحقيق الأهداف بنسبة تتراوح بين المقبول والجيد ، وهو ما يحفزنا إلى المزيد من الجهد، والعمل على استكمال النواقص، والسعي لأن يكون العام العاشر هو عام إدراج المجلة ضمن منظومة معامل التأثير العربي؛ حيث بدأت هيئة التحرير في إعداد ملف التقدم لذلك بتجهيز الوثائق والأدلة المطلوبة لذلك ، واعتبار هذا التقدم خطوة على طريق الوصول لاعتماد عالمي، والاستمرار في ترقية استكتاب كبار الأساتذة في التخصصات التربوية المختلفة.

وطموحنا أن تكون مجلة ذات معامل تأثير عالي على موقعي (أرسيف) ، و(سكوبس) بإذن الله بصفتهما من المؤسسات الدولية المعنية بتصنيف المجلات العلمية.

لقد قمنا – بالفعل –بتطوير شكل المجلة وتنسيقها بدءاً من غلاف المجلة: بحيث يعبر الغلاف – بصورة أكثر تطوراً– ومروراً بمقدمة العدد ، وفواصل وأغلفة الأبحاث ، وانتهاء بشكل المستلات ومضمونها . وامتد الاهتمام من النسخة الورقية إلى النسخة الالكترونية.

وطموحنا أن تشهد أعداد العام الجديد أبواباً جديدة، يطل منها قراء المجلة على جهود بحثية أخرى ومتنوعة من مثل نشر تقارير عن فعاليات علمية، مثل توصيات مؤتمر علمي، دراسة عن وثيقة قومية، وما يماثل، وأن ترعى المجلة أحداثاً علمية ذات علاقة بمجالات التربية المختلفة، بحيث تخصص أعداد المجلة ملف خاص لأي حدث علمي،

بدءاً من هذا العدد؛ فإننا نتيح للباحثين فرصة نشر أدوات بحثية من مثل: القوائم، والاختبارات، والمقاييس، وبطاقات الملاحظة، والوحدات التعليمية،

وأوراق عمل التلاميذ، وأدلة المعلمين، بحيث لا يقتصر النشر – خاصة الالكتروني منه – على تقارير البحوث.

ولعل تقدمنا للمشاركة في الجمعية الدولية للمجلات العلمية الناشرة باللغة العربية يمكن أن يساهم – خلال السنة العاشرة – في تحقيق بعض من طموحاتنا الدائمة والمتجددة بالجودة والتميز والتكامل العلمي

والله الموفق

هيئة التحرير

البحث الأول

اختبارات الكتاب المفتوح

Open Book Examination

إعداد

أ.د. حسيب محمد حسيب

أستاذ بقسم التقويم

المركز القومي للامتحانات والتقويم التربوي

اختبارات الكتاب المفتوح

Open Book Examination

إعداد

أ.د. حسيب محمد حسيب

أستاذ بقسم التقويم

المركز القومي للامتحانات والتقويم التربوي

الملخص:

في إطار بناء الإنسان المصرى، والعمل على توفير حياة كريمة للمواطنين، انتهجت وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني نهجاً جديدًا في تطوير التعليم الثانوي العام من خلال إنشاء وتعظيم الاستفادة من بنك المعرفة، وتفعيل المنصات الالكترونية للتعلم، وتطوير نظم وإجراءات تقويم المتعلمين اعتماداً على بنوك الأسئلة، وقياس المستويات المعرفية المختلفة لاسيما العليا منها، واستخدام التصحيح الآلي لإجابات الطلاب واستخراج النتائج. وقد صاحب ذلك استخدام اختبارات الكتاب المفتوح، تلك الفكرة التي أُثارت جدلاً واسعاً في المجتمع عامة وفي المجتمع التعليمي على وجه الخصوص حيث اعتاد معظم أفرادهما على الاختبارات التقليدية. الأمر الذى يتطلب تنمية الوعي المعرفي باختبارات الكتاب المفتوح والقاء الضوء عليها من حيث: مفهومها، وفلسفتها، وأهدافها، وأنواعها، والمستويات المعرفية التي تقيسها، وأسئلتها، ومزاياها وعيوبها، وأفضل الاستراتيجيات المناسبة لتأديتها، وشكلها في العصر الرقمي، وتعد الدراسة الحالية بمثابة بادرة نحو نشر ثقافة اختبارات الكتاب المفتوح، وخطوة على طريق تقبل المجتمع لهذه النوعية من الاختبارات، وتسويقها، ضمن منظومة تطوير التقويم التربوي للمتعلمين التي تتبناها الدولة.

الكلمات المفتاحية: التقويم التربوي؛ الاختبارات؛ اختبارات الكتاب المفتوح

ABESTRACT

The Ministry of Education and Technical Education in Egypt has taken a new approach to developing general secondary

education by establishing and maximizing the benefit from the knowledge bank and electronic platforms, developing systems and procedures for evaluating learners based on question banks, evaluating different levels of knowledge, , using equivalent test images and electronic tests And the associated automatic correction of student responses e, xtracting the results. This was accompanied by the application of open book tests, an idea that sparked widespread controversy in the educational community and society, most of whom are used to traditional tests. Which requires developing cognitive awareness of open book tests by shedding light on them in terms of: their concept, philosophy, goals, types, cognitive levels that measure them, questions, advantages, disadvantages, and the best appropriate strategies to perform them, the form of open book tests in the digital age, and the study is prepared. The current study is a gesture of hope towards spreading the culture of open book tests, and a step towards the community and the educational community accepting this type of testing and marketing it within the system of developing the educational evaluation for learners adopted by the government.

أولاً: مقدمة:

تسعى معظم الدول جاهدة لتحقيق التقدم والرقى، إلا أن أعظم التحديات التي تواجهها هي: إنتاج مجتمعات علمية تتمتع بالقدرة على التغيير والتنبؤ بالمستقبل، ولا تكون مستهلكًة فحسب بل تساهم في مستقبل الحضارة العلمية والتكنولوجية. وهذا يتطلب وجود مواطنين يتمتعون بجودة عالية في النواحي الجسدية والانفعالية والمعرفية والسلوكية، وهو ما له علاقة مباشرة بالنظام التعليمي وفعالية نظم التقييم.

وفي إطار بناء مصر المستقبل؛ تحرص القيادة السياسية، والبرلمان، والحكومة المصرية، على تعظيم الجهود الرامية لتطوير التعليم، إيماناً بأنه المفتاح الحقيقي للقضاء على التطرف والإرهاب، والطريق الميسر لتجديد الخطاب الديني، والمسار الوحيد للتقدم العلمي والتكنولوجي، والجسر الواصل بين الفرد والحضارة والقيم والإنسانية. وأن المؤسسة التعليمية هي المنوطة بنهضة المجتمع ووضعه في مكانته

اللائقة على الخريطة الدولية، برفع القدرة التنافسية، وفتح آفاق المعرفة في كافة المجالات.

ولما كان التعليم نظام اجتماعي يتأثر بما يدور حوله من تحولات في جوانب الحياة المختلفة. فإن نجاح النظام التعليمي يكمن في قدرته على تناول أساليب التطوير بما يحقق التوازن بين أدواره وثقافة المجتمع. ويعد "التقويم التربوي" عملية ذات أهمية بالغة لكل عناصر المنظومة، وقد تأثرت هذه العملية بالمدرسة السلوكية في علم النفس إبان الثورة الصناعية، ومن ثم انتشرت البحوث التجريبية، وشبه التجريبية، والسيكومترية، وظهرت مفاهيم مثل: الدقة، والضبط، والقياس، والتكميم، والصدق، والثبات، والحيادية، والموضوعية، وغيرها. وفي إطار التحولات الفكرية العالمية، وانتشار الآفاق المفتوحة، وسقوط المرجعيات القديمة، واستظلال العالم بالثورة المعلوماتية، ووجود المدرسة المعرفية التكنولوجية؛ بزغت مفاهيم جديدة مثل: صناعة المعرفة، ورأس المال الفكري، والوسائط المتعددة، والتعلم النشط، والأعمال غير محددة المهام، والاتصال، وأضحت القيم الكبرى تتمثل في: التفكير الإبداعي، والتفوق للجميع، والعمل الفريقي، والتعلم الذاتي، وتقويم الأقران، وغيرها (البيلاوي، 1998)

ولايزال "التقويم هو المدخل الحقيقي لإصلاح التعليم"، لأنه يسهم في تطوير كافة عناصر المنظومة التعليمية، بدءً من رؤية المؤسسة التعليمية ورسالتها، مروراً بالمناهج الدراسية من حيث أهدافها ومحتواها واستراتيجيات تعليمها وتعلمها، وانتهاء بتحقيق جودة التعلم وفاعليته؛ ويعد تقويم المتعلمين عنصراً أساسياً من عناصر العملية التعليمية وأحد المرتكزات الأساسية في أي برنامج تعليمي، ولا شك أن نظام تقويم المتعلمين في مصر يعاني العديد من المشكلات. فقد أضحت عملية التقويم غاية في حد ذاتها، ولم تعد وسيلة للتعلم، وانتشرت الدروس الخصوصية بكثافة في جميع المراحل التعليمية، وتم تفريغ المحتوى التعليمي من مضامينه التربوية والنفسية والاجتماعية، وتسابق المتعلمون لاجتياز الاختبارات وتحصيل الدرجات فقط، مما أدى

إلى ظهور أنماط جديدة للغش، وانصراف المتعلمين عن الغايات الكبرى للتعلم. (حسيب، 2017)

وإذا كان العديد من الأفراد يعتقدون أن الهدف الرئيسي للتعليم هو "نشر المعرفة"، فقد أدى ذلك إلى أن يكون المحتوى المعلوماتي للبرامج التعليمية هو الأكثر أهمية، والنظر إلى الدور الحديث للمعلم باعتباره ميسراً لنقل المعلومات إلى الطلاب، وبالتالي يتحدد دور الطالب في فهم المعلومات والاحتفاظ بها، واستعادتها أثناء الاختبار. ولذا فإن معظم الاختبارات التقليدية تقيس مقدار المعلومات التي تمكن الطالب من تخزينها في ذهنه. ويعتمد النجاح على كمية المعلومات المحفوظة لديه وكفاءته في نسخها.

إلا أن التدريس يجب ألا ينقل المعلومات من مصادرها إلى ذهن الطالب، بل يعلمه كيفية التعلم ويزوده بالقدرة على اكتساب المعرفة، وتطبيقها لحل المشكلات، واتخاذ القرارات الذكية، وتعديل المعرفة على أساس الخبرة الجديدة، وبناء معرفة جديدة. ومن ثم فإن التعليم ليس مسألة القيام بما هو مطلوب من أجل الحصول على شهادة، ولكنه عملية التطور المعرفي مدى الحياة. وبالتالي يتم التركيز على مهارات اكتساب المعرفة وتعديلها وانتاجها، أي معالجة المعلومات بدلاً من التركيز على محتوها. وتكون أدوار المعلم في خلق بيئة تؤدي إلى تطوير المعرفة من خلال التعلم النشط، والحوار، والأسئلة، والمشاريع البحثية، وغيرها من الأنشطة شريطة وجود التعليقات والانتقادات والمناقشات والاختلافات وإفساح المجال للحرية الأكاديمية والمرونة الفكرية. (حسيب، 2017)

هنا، وهنا فقط لا مجال لاختبارات الذاكرة التقليدية، ويجب إفساح المجال لاختبارات المهارات الفكرية، والقدرات المعرفية والابداعية، وقياس مهارات حل المشكلات والتفكير النقدي، وتقييم الاستنتاجات، وإعادة إنتاج النصوص، وغيرها مما لا يمكن للطالب نسخ أي شيء منه من الكتاب المدرسي، ومن ثم فلا ضرر من مراجعة الطالب لكتبه المدرسية وملاحظاته الصفية، وتطبيق اختبارات الكتاب المفتوح. وإذا كان استخدام الأسئلة غير المباشرة في حل المشكلات تقيس مهارات التفكير لدى

الطالب في اختبارات الكتاب المغلق. إلا أن الفارق الجوهري بين اختبارات الكتاب المغلق واختبارات الكتاب المفتوح هو أنه لا يزال من الممكن استخدام الأول في تقييم مدى حفظ الطلاب، بينما لا يمكن هذا مع الأخير.

ويؤكد الباحث على أهمية "الذاكرة" في عمليتي التعليم والتعلم، إلا أن ثمة فوارق جوهرية بين الذاكرة السلبية الثابتة المشاركة في التعلم، والذاكرة النشطة الدينامية المشاركة في التفكير الإبداعي. فالذاكرة من النوع الأول قد تحقق حفظاً –ميكانيكيًا– مع بعض الجهد لبضعة جمل من لغة أجنبية دون معرفة معانيها، والذاكرة من النوع الثاني تساعد في التفكير بقضية اجتماعية تتطلب تفسير الحقائق، وإدراك العلاقات، وقراءة البيانات والمعلومات، وتقديم الأولويات، والتوصل لاتخاذ قرار، وهنا تكون للذاكرة والتذكر دور حيوي في التعلم.

وقد انتهجت وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني نهجاً جديدًا لتطوير التعليم الثانوي العام من خلال تعظيم الاستفادة من بنك المعرفة، وتطوير نظم وإجراءات تقويم المتعلمين اعتماداً على بنوك الأسئلة، وتقويم المستويات المعرفية المختلفة لاسيما العليا منها، واستخدام الاختبارات الالكترونية وما يصاحبها من التصحيح الآلي لإجابات الطلاب. وقد صاحب ذلك تطبيق اختبارات الكتاب المفتوح، تلك الفكرة التي أُثارت جدلاً كبيراً في المجتمع الذي اعتاد معظم أفراده الاختبارات التقليدية. وقد يعزى ذلك إلى مقاومة التغيير، وقلة المعرفة وضعف الوعي بهذه الاختبارات لدى بعض المتخصصين، الأمر الذي دفع الباحث لإعداد الدراسة الحالية.

ثانيا: مشكلة الدراسة

كانت اختبارات الكتاب المفتوح تستخدم – على استحياء– في بعض المقررات التعليمية ببعض الأقسام العلمية في عدد قليل من الكليات الجامعية، واليوم أصبحت أكثر انتشاراً في التعليم الجامعي. بل وأضحت واقعاً ملموساً في التعليم قبل الجامعي حين قررت وزارة التربية والتعليم تطبيقها في الاختبار التجريبي للصف الأول الثانوي يناير 2019 (حسيب، ورمضان، 2019). فضلاً عن الإعلان عن تطبيقها على طلاب الصفين الأول والثاني الثانويين خلال اختبارات العام الدراسي 2019/ 2020،

الأمر أثار جدلاً واسعاً في الأوساط العلمية والتعليمية، مما يتطلب ضرورة رفع الوعي المعرفي وإلقاء الضوء على اختبارات الكتاب المفتوح من حيث: مفهومها، وفلسفتها، وأهدافها، وأنواعها، والمستويات المعرفية التي تقيسها، وأسئلتها، ومزاياها وعيوبها، وأفضل الاستراتيجيات المناسبة لتأديتها، وشكل اختبارات الكتاب المفتوح في العصر الرقمي، ومن ثم فإن مشكلة الدراسة الحالية تكمن في الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما مفهوم اختبارات الكتاب المفتوح؟
- ما الفلسفة التي تستند إليها اختبارات الكتاب المفتوح؟
- ما أهداف اختبارات الكتاب المفتوح؟
- ما أنواع اختبارات الكتاب المفتوح؟
- ما المستويات المعرفية والأسئلة في اختبارات الكتاب المفتوح؟
- ما مزايا وعيوب اختبارات الكتاب المفتوح؟
- ما استراتيجيات تأدية اختبارات الكتاب المفتوح؟
- ماذا عن اختبارات الكتاب المفتوح في العصر الرقمي؟

ثالثا: هدف الدراسة

تسعى الدراسة الحالية إلى تنمية الوعي المعرفي حول "اختبارات الكتاب المفتوح" وتقديم المعلومات الأساسية عنها من حيث: مفهومها، وفلسفتها، وأهدافها، وأنواعها، والمستويات المعرفية التي تقيسها، وأسئلتها، ومزاياها وعيوبها، وأفضل الاستراتيجيات المناسبة لتأديتها، ورقمنتها. كما تعد هذه الدراسة بمثابة بادرة الأمل نحو نشر ثقافة اختبارات الكتاب المفتوح، وخطوة على طريق تقبل المجتمع التعليمي لهذه النوعية من الاختبارات، وتسويقها، ضمن منظومة تطوير التقويم بالتعليم الثانوي الذي تتبناه الدولة ممثلة في وزارة التربية والتعليم.

رابعاً: أهمية الدراسة

تستمد الدراسة الحالية أهميتها من تناولها لأحد الموضوعات الحديثة نسبياً في مجال القياس والتقويم التربوي، وهو "اختبارات الكتاب المفتوح" وتكمن هذه الأهمية في إثراء المكتبة العربية ببعض المعلومات عن هذه الاختبارات، ومحاولة تصحيح الأفكار

اللاعقلانية والمفاهيم الخطأ حولها. وهو ما يعد إضافة للمكتبة العربية، وقد يكون ذا أهمية لبعض المؤسسات مثل: وزارة التربية والتعليم، ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي، والمعاهد والمراكز البحثية والهيئات والمؤسسات والشركات ومنظمات المجتمع المدني العاملة في مجال التعليم. وقد تساعد الدراسة في تقديم فكرة مبسطة عن اختبارات الكتاب المفتوح للمتخصصين في إعداد بنوك الأسئلة والاختبارات، والمعلمين والموجهين، والباحثين، وطلاب البحث في مجال القياس والتقويم، إضافة إلى الطلاب متلقى الاختبارات أنفسهم.

خامساً: مصطلحات الدراسة

- التقويم التربوي للطلاب: العملية المنهجية لجمع البيانات عن المستويات التحصيلية للطالب، والتي تستهدف إصدار أحكام موضوعية على مدى تقدمهم نحو تحقيق مستويات أكاديمية معيارية. (حسيب، 2006)
- الاختبار التحصيلي: الاختبار المقدم للطالب لقياس مستوى تحصيله في مقرر أو جزء من مقرر تعليمي. (السعدوى، 2011)
- المفردات الاختبارية: الأسئلة والفقرات المتضمنة في الاختبار التحصيلي منذ بداية إعداد الصور الأولية وحتى انتاج الاختبار وتطبيقه على الطالب. (حسيب، ورمضان، 2018)
- اختبارات الكتاب المفتوح: Open Book Tests الاختبارات التي يُسمح للطلاب فيها بإحضار الملاحظات والنصوص والموارد والمصادر التعليمية إلى غرفة الاختبارات، واستخدامها في تسهيل الوصول إلى الإجابة عن بعض الأسئلة. (Morgan, 2019)
- اختبارات الكتاب المغلق: Close Book Tests الاختبارات التي يحظر أثناء أدائها استخدام الكتب المدرسية أو الملاحظات الصفية أو أية مادة تعليمية ذات صلة بموضوع الاختبار. (Morgan, 2019)
- الاختبارات الإلكترونية: الاختبارات التي يتم تقديمها إلى الطلاب عن طريق الحاسب الآلي بحيث تسمح بإظهار المفردات الاختبارية، وتلقي استجابات

الطلاب، وتصحيحها، واستخراج النتائج بطريقة آلية. (حسيب، ورمضان، 2018)

- الطالب/ الطلاب: المتعلم / المتعلمين في أية مرحلة تعليمية، وفي أي صف دراسي، وفي أي نوع من أنواع التعليم.

سادساً: الإطار العام للدراسة

(1) مفهوم اختبارات الكتاب المفتوح:

يذكر (Mohanan,2019) أن اختبارات الكتاب المفتوح هي الاختبارات التي يُسمح للطلاب الممتحنين بمراجعة ملاحظاتهم الدراسية وكتبهم الدراسية والمواد الأخرى المعتمدة أثناء الإجابة على الأسئلة. وقد يبدو أن المطلوب من الطالب هو البحث عن الإجابة في يوم الاختبار ونسخها فقط، وبالتالي يكون هذا النوع من الاختبارات سهل للغاية. وتوضح (Morgan, 2019) أن هذا التصور بعيد كل البعد عن الواقع، فاختبارات الكتاب المفتوح غالباً ما تكون صعبة للغاية، لأنها تتطلب فهمًا حقيقيًا للمواد التعليمية، وتقيس قدرة الطالب على: التفسير والتفكير النقدي وتقديم الإجابة المنظمة والمكتوبة بعناية.

ويؤكد (Main, 2014) أن اختبارات الكتاب المفتوح تميل إلى مطالبة الطالب بتطبيق أو تحليل أو تجميع أو مقارنة أو تقييم المعلومات، ومن ثم فإنها وسيلة للتحقق من القدرة على التفكير الناقد، والتحليل اعتماداً على الموارد والمصادر التعليمية المتاحة تحت نظر الطالب.

ويشير (Mohanan,2018) إلى أن هذه الاختبارات بالرغم من أنها تتيح للطالب إحضار النص أو المادة التي كان يدرسها للاستعانة بها في تقديم الإجابة عن الأسئلة، إلا أنها تتطلب فهمًا حقيقيًا للمواد التعليمية، وقدرة على التفسير والتفكير النقدي، وتقديم الإجابات المنظمة والمكتوبة بشكل جيد. ولذا يجب على الطالب أن يسعى جاهداً لفهم المواد التي يدرسها.

وجملة القول أن "اختبارات الكتاب المفتوح" هي التي يُسمح فيها بإحضار الكتب الدراسية أو الملاحظات الصفية أو المذكرات أو المراجع واستخدامها في تسهيل الإجابة عن الأسئلة، الأمر الذى يتعدى مجرد اختبار القدرة على نسخ الإجابات من

مصادرها إلى قياس مهارات الفهم العميق، والتحليل، والتفسير، التفكير الإبداعي، وغيرها. مما يتطلب الدراسة العميقة والاجتهاد في التحصيل.

(2) فلسفة اختبارات الكتاب المفتوح

تحاط اختبارات الكتاب المفتوح بمجموعة من الأفكار اللاعقلانية والمفاهيم الخطأ (Shine, Kiravu, & Astley2005)، والتي تزداد في ظل ثقافة اختبارات الكتاب المغلق التي امتدت لعقود طويلة. وهذه المعتقدات على النحو التالي:

- اختبارات الكتاب المفتوح سهلة: فكرة خطأ عن هذه الاختبارات لأنها ليست خيارًا سهلاً وتتطلب الإجابة عن الأسئلة جيدًا، وتتعدى مرحلة نسخ المعلومات مباشرة من المواد التعليمية. فقد يقدم الطالب إجابة خطأ اعتماداً على حقيقة مدونة في الكتاب المدرسي، وربما يقدم نفس الطالب الإجابة الصحيحة إذا أتيحت له الحقيقة الواردة بالكتاب. ولذا يجب على الطالب تحديد موقع المعلومات المهمة وتطبيقها واستخدامها.
- اختبارات الكتاب المفتوح لا تدعو للدراسة: فكرة خطأ عن هذه الاختبارات أن الطالب لا يحتاج إلى الدراسة، بل إن هذه الاختبارات تؤكد على فكرة التعلم المتعمق، فوجود الكتاب مع الطالب أثناء الاختبار يعنى بمنتهى البساطة أن الأسئلة لن تكون مباشرة ولكنها ستكون من بين السطور، والاجابة عنها تحتاج دراسة متعمقة. وهذا يعني أن الطالب يجب عليه أن يفهم المحتوى العلمي للمادة الدراسية، وتكون لديه القدرات التي تمكنه من العثور على المعلومات المناسبة واستخدامها.
- اختبارات الكتاب المفتوح تحتاج نسخ الإجابات فقط: فكرة خطأ عن هذه الاختبارات لأن الأسئلة لن تكون مباشرة ولن تتشابه مع الواردة في الكتاب المدرسي، بل تحتاج إلى التفسير والتحليل وإنتاج المعرفة باستخدام بعض المفردات الواردة بالمواد التعليمية المتاحة.
- اختبارات الكتاب المفتوح تتطلب اصطحاب العديد من المواد التعليمية أثناء تأديتها: فكرة خطأ لأن هذه الاختبارات تكون ذات قواعد تحدد المواد التعليمية

المسموح باصطحابها في الموقف الاختباري، وفي حالة ما تكون الاختبارات غير محددة الموارد فمن الأفضل عدم الإسراف في اصطحاب المواد التعليمية حتى لا تكون مصدراً للإزعاج والتشتت وتضييع الوقت.

ببساطة، إذا ورد سؤال من قبيل: ما مفهوم الذرة؟ في اختبارات الكتاب المغلق، فإن الطالب يقوم بنسخ المعلومات ذات الصلة من الكتاب إلى ذاكرته، ثم يقوم بنسخها في أوراق الإجابة، وهذا الأمر لا يعنى حدوث التعلم للطالب، لأنه لا جدوى من احتفاظ الطالب بالمعلومة لأنها مخزنة في الكتب، وبالتالي فإنه من السذاجة أن تتناول اختبارات الكتاب المفتوح أسئلة الحفظ والتذكر نظراً لتوافر الكتب المدرسية في غرفة الاختبار، بل تقيس مدى استفادة الطالب من وجود المعلومات، وإعادة التفكير فيها، وتطويرها من خلال عمليات الفهم والتطبيق والتحيل والابداع. ولذا فإن فلسفة اختبارات الكتاب المفتوح تعتمد على قياس قدرة الطالب في العثور على المعلومات اللازمة للإجابة عن بعض الأسئلة، وتطبيقها في حل المشكلات، وهو ما يعنى التأثير المباشر في استراتيجيات التعليم والتعلم، فيذكر (Williams, & Wong, 2009, Main, 2014) أن السبب الأكثر أهمية لاستخدام هذه الاختبارات هو تأثيرها الهائل في تعزيز المجموعات الذهنية الصحيحة في التعلم والتعليم. والتوقف عن عمليات الحفظ عن ظهر قلب. لأن معظم الطلاب الذين اعتادوا الاختبارات التقليدية يعتقدون أن الدراسة هي الحفظ الميكانيكي للمعلومات المتاحة بالكتب المدرسية من أجل إعادة إنتاجها في الاختبارات.

ويرى الباحث أن تبنى نظم اختبارات الكتاب المفتوح لا تؤثر بشكل جذري في الموقف الاختباري فحسب، بل إنها تساعد بشكل كبير في:

- استعادة المعنى الحقيقي للتعليم لدى كل من المعلمين والطلاب، بدمج هذه الاختبارات مع طرق التدريس التي تركز على مهارات التفكير، مما يجعل التعليم مغامرة فكرية مثيرة وممتعة وأبقى أثراً، وليس كدحًا مؤلمًا، وبداية للسعي مدى الحياة للحصول على المعرفة.

- إعادة التفكير الجمعي في أهداف التدريس، واستراتيجياته، فإذا كان بإمكان الطالب الرجوع إلى الكتب المدرسية أثناء تأدية الاختبارات، فلماذا يكون التركيز على حفظ المعلومات؟ لابد وأن هدفاً آخراً من التعليم، إنه التفكير المعمق في الإنتاج العلمي، وانتقاده، وممارسة مهارات التعديل المعرفي، والمشاركة في صناعة المعرفة.
- تغيير طبيعة الأسئلة، فلا يمكن التوقع بأسئلة من قبيل: اذكر المفهوم، أو وضح العوامل، ولكن يتم تصميم الأسئلة بعناية لقياس المستويات المعرفية العليا، وهذا من شأنه تعديل استعدادات الطلاب للتعلم، وطرق استذكار الدروس، وطريقة التدريب على الاختبارات.
- تعديل مهام المعلمين وأدوارهم، فلن يكفي إعادة صياغة أو تبسيط المحتويات العلمية، بل يمتد عملهم إلى تصميم تدريبات المهارات العقلية المناسبة للمادة التعليمية، وتدريب الطلاب على ممارسة مهارات تعديل وبناء المعرفة، والتفكير النقدي وحل المشكلات.
- تطوير المناخ العام للفصول التعليمية التي ستشهد مناقشات وأسئلة ونشاطات وابتكارات تثرى الحياة المدرسية، وتعود إيجابياً على خصائص الشخصية لدى الطلاب.

وجدير بالذكر أن الأمر سيستغرق بعض الوقت والجهد من جانب القيادات والطلاب والمعلمين للتكيف مع متطلبات اختبارات الكتاب المفتوح. لكن التغييرات ستكون حتمية.

(3) أهداف اختبارات الكتاب المفتوح

يؤكد (Theophilides, & Koutselini, 2000) أن اختبارات الكتاب المفتوح تهدف إلى التعلم الحقيقي للطالب، وعدم الاكتفاء بمجرد حفظ المعلومات وتكرارها للحصول على درجات جيدة، وهي وسيلة للتزود بقدرات ومهارات فكرية لأنها تقيس قدرة الطالب في العثور على المعلومات والمعارف ذات الصلة ثم فهمها وتحليلها وتطبيقها في مواقف مختلفة. لذا غالبًا ما تستخدم هذه الاختبارات في الموضوعات

التي تتطلب مرجعًا مباشرًا للمواد المكتوبة، مثل: القوانين، والقواعد، والإحصاءات، والبيانات.

كما تهدف اختبارات الكتاب المفتوح إلى تعليم الطالب كيفية الاستفادة من المعلومات وتطبيقها بطريقة مدروسة وعميقة. ولا ينصب التركيز على الحفظ والاستظهار بل في التطبيق والتحليل، وهو ما يعنى ببساطة عدم تلخيص المقررات التعليمية أو الكتب المدرسية، بل تفسيرها في سياق أسئلة وسيناريوهات محددة .

وبالتالي فإن اختبارات الكتاب المفتوح تركز على المستويات المعرفية العليا، والفرضية الأساسية لها ابتكار المعلمين أسئلة تتطلب الإجابة بطرق أكثر أهمية وتحليلية، وتقيس مهارات التفكير العليا لدى الطلاب.

(4) أنواع اختبارات الكتاب المفتوح

اتفق كل من (Agarwal, & Roediger, 2011, Batsell,& Hanley, 2017) على أنه عادة ما يوجد نوعين من اختبارات الكتاب المفتوح:

- الاختبارات المقيدة: وتقتصر فيها الموارد والمصادر التعليمية على مستند واحد أو مجموعة واحدة مثل: الكتاب المقرر فقط، أو القراءات والمستخلصات فقط، أو الكتب المرجعية فقط، ويُعلن عن هذه الموارد التعليمية قبل أداء الاختبار. وقد يُسمح للطالب بمراجعة المستندات المطبوعة مثل الجداول اللوغاريتمية والقواميس والقوانين والقرارات والمراجع الأصولية، ولكن لا توجد مواد مكتوبة بخط اليد، أو مستندات مطبوعة لم تحصل على موافقة مسبقة. وقد يحتاج الممتحن التأكد من أن المستندات المطبوعة التي يصطحبها الطالب لا تحتوي على أية كتابات زائدة في الهوامش، وفي هذا النوع من الاختبارات المقيدة، تكون المستندات المعتمدة بشكل أو بآخر هي ملاحق لورقة الاختبار ذاته.
- الاختبارات غير المقيدة: وفيها لا توجد قيود على ما يمكن للطالب إحضاره أثناء تأدية الاختبارات. حيث يتمتع الطالب بحرية إحضار ما يحلو له. فيمكنه إحضار الملاحظات المدونة في أوراق خاصة والكتب والموارد التعليمية حتى وان احتوت هواشها على تدوينات أو الملاحظات المكتوبة بخط يد الطالب، كما يسمح

بالنشرات والمطويات التعليمية والمذكرات والمراجع، ولا يوجد حد أقصى لما يمكن إحضاره من موارد ومصادر تعليمية إلى غرفة الاختبار.

(5) المستويات المعرفية والأسئلة في اختبارات الكتاب المفتوح:

تعددت تصنيفات المستويات المعرفية، ومن أشهرها وأكثرها شيوعاً، تصنيف بلوم الهرمي، المتضمن مستويات: التذكر، والفهم، والتطبيق، والتحليل، والتقويم، والابداع

وقد أورد الباحث بدليل بناء بنوك أسئلة الاختبارات التحصيلية (2018) هذه المستويات المعرفية، حيث يقصد بمستوى التذكر القدرة على تذكر المعلومات واستدعائها من الذاكرة بنفس صورتها كما سبق دراستها، أو بشكل مقارب منه، ويشمل: تحديد المصطلحات، واستدعاء الرموز، والعلامات، والتواريخ، والأحداث، والأشخاص، والأماكن، ومعرفة العموميات والمجردات، والحقائق، والمبادئ، والأساليب، والنظريات، والتعميمات، وثمة أفعال تستخدم عند كتابة نواتج التعلم في مستوى التذكر منها: يحدد، يصف، يتعرف، يعرف، يذكر، يسمى، يختار، يكتب، يعدد، يكرر، يسترجع، يسرد، يحفظ، ...وغيرها.

ويشير مستوى الفهم إلى القدرة على إدراك المعاني، وترجمة الأفكار في صور أخرى، وتفسير المادة المتعلمة، وشرحها، وتلخيصها، والتنبؤ بأثر فعل معين، ويشمل: فهم الحقائق والقوانين، وتفسير العبارات اللفظية، والرسوم البيانية، والجداول، وتحويل المادة اللفظية إلى صور أو صيغ رياضية، والتنبؤ بما تتضمنه البيانات من آثار أو أفعال يمكن أن تحدث مستقبلاً، وثمة أفعال عديدة تستخدم عند كتابة نواتج التعلم في مستوى الفهم منها: يحول، يترجم، يناقش، يميز، يعطى أمثلة، يؤيد، يشرح لماذا، يعمم، يستنتج، يعبر، يعيد صياغة، يلخص، يتنبأ، يميز، يكتب، يبرر، يستدل، يعلل،....، وغيرها.

أما مستوى التطبيق فيشير إلى القدرة على حل المشكلات، والتعامل مع مواقف جديدة، ويشمل: تطبيق المفاهيم والقوانين، وتوضيح الاستخدام السليم لطريقة معينة. وثمة أفعال عديدة تستخدم عند كتابة نواتج التعلم في مستوى التطبيق منها: يطبق،

يربط، يحل، يجرب، يخطط، ينشأ، يغير، يحسب، يكتشف، يوضح، يتناول، يعدل، يشغل، يجهز، ينتج، يبين، يستخدم، .....، وغيرها.

ويقصد بمستوى التحليل القدرة على الفحص الدقيق وتحليل المادة التعليمية إلى عناصرها، بما يساعد في فهم تنظيمها البنائي، والتعرف على الأجزاء وتحليل العلاقات بينها، وإدراك الأسس والقواعد التنظيمية، ويشمل: التعرف على الأخطاء المنطقية في الاستدلال، والتمييز بين الحقائق والاستنتاجات وتحليل البناء التنظيمي لعمل ما "كتابة – موسيقى– فن.... وغيرها". وثمة أفعال عديدة تستخدم عند كتابة نواتج التعلم في مستوى التحليل منها: يجزئ– يفرق– يميز– يتعرف على– يوضح– يستنتج– يربط – يختار – يفصل – يقسم – يحدد العناصر الرئيسية، يحلل، يصنف، يستدل، يفرق....، وغيرها

أما مستوى التقويم فيقيس القدرة على إصدار الأحكام تجاه موضوع ما "عبارة، قصة، شعر، فن، وغيرها" وإعداد التقارير، ويشمل: التحقق من الاتساق المنطقي، وتقدير قيمة عمل معين باستخدام معايير محددة، وثمة أفعال عديدة تستخدم عند كتابة نواتج التعلم في مستوى التقويم منها: يقيم، يقارن، ينقد، يصف، يميز، يشرح، يبرز، يفسر، يلخص، يدعم، يربط بين، يعلل، يبدى رأيه، يبرهن، يثبت، يبرر، ...، وغيرها.

ومستوى الإبداع يوضح القدرة على إنتاج الأفكار والأشياء الجديدة، أو الابتكار أو الاختراع، وتأليف النصوص الشعرية والنثرية، أو تأليف المقطوعات الموسيقية، أو تقديم الأفكار الجديدة لحل المشكلات، أو إعادة إنتاج حل جديد لمشكلة قديمة، ويشمل: انتاج وسيلة اتصال جديدة، واقترح الخطط لإجراء تجارب معينة. وثمة أفعال عديدة تستخدم عند كتابة نواتج التعلم في مستوى التحليل منها: يبتكر، يبدع، ينشئ، يصمم، ينظم، يعيد الترتيب أو التنظيم، يكون، يبنى، يكتب.....، وغيرها.

ومما يجدر ذكره أن هذه المستويات النظرية الافتراضية مرتبة ترتيباً هرمياً بحيث يتضمن كل مستوى المستوى أو المستويات التي تسبقه. ولا شك أن اختبارات

الكتاب المفتوح تتطلب قياس المستويات المعرفية العليا كالتحليل والتقويم والإبداع، ومن الأمثلة على تقويم أداء الطالب في هذه المستويات ما يلي:

- حل مشكلات واقعية ذات صلة بحياة الطالب، مثل: كيفية تحديد اتجاه القبلة بواسطة ساعة اليد إذا كان في بلد يقع على خط الاستواء
- تصميم شيء مفيد، مثل: وجبة غذائية، إعلان، موقع على شبكة الإنترنت، خريطة...إلخ.
- حل مسألة رياضية ذات علاقة بواقع الطالب مثل: مسألة تتطلب اختيار أفضل أنواع الروافع لرفع كتلة حجرية تقع على سطح مائل.
- كتابة خطاب لشخص آخر ومنها خطابات التوصية
- حساب ميزانية مثل: ميزانية المنزل
- إعداد تسجيلات صوتية أو صوتية مرئية لأحداث في المنزل، المدرسة، البيئة المحلية
- إعداد رسومات أو التقاط صور فوتوغرافية لأحداث مهمة
- كتابة مقال أو قصة تعكس قيماً اجتماعية أو إنسانية أو دينية
- نقد الكتب والأعمال المسرحية الصادرة أو المعروضة حديثاً
- إجراء التجارب المعملية، وتدوين الملاحظات العلمية ذات العلاقة بظواهر حياتية
- إجراء المقابلات الشخصية.
- المشاركة في الندوات والمناظرات الفكرية وكتابة تقارير عنها
- ممارسة الألعاب التعليمية، ومهام لعب الأدوار
- المشاركة في إقامة المعارض، وإعداد العروض تقديمية

ومن حيث الأسئلة، فلما كانت اختبارات الكتاب المفتوح لا تهتم بقياس الذاكرة وتختبر قدرة الطالب في العثور على المعلومات واستخدامها في حل المشكلات. فإن أسئلة هذه الاختبارات عادة ما تركز على المهارات الفكرية، وتطبيق المعرفة، أو تنطوي على حل المشكلات وتقديم الحلول، وهي في غالبيتها أسئلة مواقف افتراضية ودراسات حالة، ويتم تصميم الأسئلة بطريقة لن يتم العثور على إجاباتها في الكتب

المدرسية أو النشرات والملاحظات التعليمية. مثال: من غير المحتمل أن يكون السؤال في مقرر دراسي عن طه حسين، "ما اسم القرية التي نشأ فيها طه حسين؟"، ولكن على الأرجح أنه يكون السؤال المحتمل هو: " باستخدام الشواهد والأدلة، وضح مدى مساهمة أسرة طه حسين في تكوين شخصية الأديب لديه".

(6) مزايا وعيوب اختبارات الكتاب المفتوح

يتحيز بعض المتخصصين لاختبارات الكتاب المفتوح، ويتحيز بعضهم لاختبارات الكتاب المغلق، ولا شك أن كل منهما له بعض المزايا والعيوب، وكن الأفضل فيهما هو المناسب لطبيعة المقررات التعليمية واستراتيجيات تدريسها وطرق تقويمها فضلاً عن الغايات الكبرى التي يتبناها النظام التعليمي ذاته.

فمن مزايا اختبارات الكتاب المفتوح (Camerer, et. Al., 2018) تقديم الدعم النفسي للطالب، وبث روح الثقة والطمأنينة في نفسه، والحد من رهبة الاختبارات، والسيطرة على الأعراض السيكوسوماتية التي قد يعاني منها قبل وأثناء الاختبارات، فضلاً عن استخدام هذه الاختبارات في قياس المستويات المعرفية العليا مثل: التطبيق، والتحليل، والتقويم، والابداع، وهى فرصة جيدة لفرز الطلاب وتحديد مستوياتهم التعليمية الحقيقية، والتعرف على قدراتهم وملكاتهم ومواهبهم في التحليل والنقد والاستخلاص والعرض والتقديم وإنتاج المعرفة.

ويرى (حسيب، ورمضان، 2018) أنه يمكن استخدم اختبارات الكتاب المفتوح في الفصول الدراسية من خلال بعض الأنشطة التعليمية، مثل:

- الواجبات السريعة: ومنها "ورقة الدقيقة" حيث يطلب المعلم من الطالب تحديد النقطة الأكثر وضوحاً و"النقطة المشوشة" فيما تعلمه، وقد تكون الإجابات جمعية بين عدد من الطلاب.
- ملفات الإنجاز المفسرة: الملفات التي تحتوي على بعض إنتاج الطالب وإبداعاته والمتعلقة بمحتوى الدرس متبوعة بشروح وتوضيحات أسباب اختيارها.

- مهام إدراك المشكلة: يتعلم الطالب أساليب متعددة لحل المشكلات، ولكنه يواجه صعوبة في تحديد الأسلوب المناسب لحل المشكلة، ويمكن التغلب على ذلك بالتجريب، واستطلاع رأى الزملاء.
- الأسئلة من إعداد الطالب: يستخدم هذا الأسلوب لمعرفة مدى فهم الطالب للمادة العلمية، فيطلب منه كتابة الأسئلة المتوقعة حول موضوع ما ثم يجيب عنها.
- التلخيص والتعليق: يطلب المعلم من الطالب تلخيص ما تعلمه، أو التعليق على المادة العلمية.

ومن عيوب اختبارات الكتاب المفتوحة أنها تكون صعبة لأن الممتحنين وواضعي الأسئلة يعرفون أن الطالب يقوم بمراجعة الحقائق بشكل مكثف، وبالتالي فإنهم يزيدون من طرح الأسئلة الأكثر تعقيداً. وربما من عيوبها أيضاً أن الوقت المخصص لها يكون أقل من المخصص في اختبارات الكتاب المغلق بالرغم من اعتماد هذه الاختبارات على تقديم الإجابات الأكثر تفصيلاً. واستخدام العديد من الموارد والمصادر التعليمية التي قد لا تكون مفيدة في تقديم الإجابة الصحيحة، وبالتالي يستهلك تصفحها قدراً كبيراً من الوقت المخصص للاختبار. (www.thestar.com.my)

(7) استراتيجيات أداء اختبار الكتاب المفتوح

هناك العديد من الاستراتيجيات التي يجب على الطالب القيام بها حتى يتمكن من تأدية اختبارات الكتاب المفتوح بشكل جيد، منها استراتيجيات: التعلم، والاستذكار، التحضير للاختبار، وأداء الاختبار، وهي على النحو التالي:

(أ) استراتيجيات خاصة بالتعلم

- أن يسعى الطالب جدياً لفهم المقررات التعليمية لأن الاختبارات غالباً ما تكون صعبة.
- أن يتعلم الطالب المقررات التعليمية بشكل جيد، لأن الاختبارات تحتاج إلى قدرات عالية في الإجابة عن أسئلتها.
- أن يعتمد الطالب على استيعاب المعلومات في وقت مبكر أثناء التدريس.

- أن يتدرب الطالب على الاستماع الجيد والإنصات أثناء التدريس، لأن المعلم غالبًا ما يقدم تلميحات مفيدة، مثل "أهم شيء في هذا الموضوع هو كذا، أو ربما يركز الاختبار في هذا الموضوع على قضية كذا...
- أن يتعلم الطالب مهارة قراءة التصفح أو التدفق، ويمارسها بشكل جيد، حتى يتمكن من الوصول إلى المعلومات المطلوبة في المواد التعليمية المصاحبة له بمجرد النظر.
- أن يجيب الطالب على الأسئلة النموذجية التي يقدمها المعلم لتعزيز الفهم الحقيقي للمواد التعليمية.
- أن يتعلم الطالب كيفية صناعة المعرفة.

(ب) استراتيجيات الاستذكار

- أن يطور الطالب مهارات تدوين الملاحظات اللاصقة، ووضعها على بعض صفحات الكتاب الذي سوف يصطحبه أثناء الاختبار، وتحويلها إلى دليل دراسة، فالملاحظات تعد دليلاً رائعاً على التحصيل الجيد.
- أن يقوم الطالب بالمراجعات المصغرة، مما يزيد تدريجياً من الوقت المخصص للمذاكرة والمراجعة، بدلاً من محاولة حشو كل شيء في جلسة واحدة طويلة في الليلة السابقة للاختبار.
- أن يستذكر الطالب محتويات الكتاب بشكل جيد، ويعرف ترتيب الموضوعات، ومفردات كل موضوع حتى يتمكن من الحصول على المعلومات التي يحتاجها في أسرع وقت وبأيسر طريقة.
- أن يتمكن الطالب من مهارات التلخيص والاستنباط والتحليل والتفسير وقراءة البيانات والمعلومات وتوظيفها في إنتاج معرفي جديد.
- أن يتقن الطالب مهارة الإيجاز لأن تدوين الكثير من المعلومات في الملاحظات سيؤدى إلى صعوبة العثور عليها مستقبلاً أثناء تأدية الاختبار.
- أن يكتب الطالب تعليقاته الخاصة ورؤيته وملاحظاته النقدية على المعلومات، مما يساعد على صقل مهارات التفكير الناقد التي ستكون ضرورية للاختبار.

- أن يستطيع الطالب ربط المعارف والمهارات في المواد الدراسية المختلفة.

(ج) استراتيجيات التحضير للاختبار

- أن يعي الطالب إدراك مؤلفي الأسئلة بوجود نصوص مباشرة وموارد ومصادر تعليمية، لذا فمن غير المحتمل أن يكون الأسئلة مباشرة أو تحتاج إجاباتها إلى نسخ المعلومات فقط.
- أن يتعرف الطالب على تواريخ انعقاد جميع اختباراته وتدوينها في الأجندة الخاصة به، وإعداد خطة زمنية لجلسات المراجعة على تبدأ قبل أسبوع من كل اختبار على الأقل.
- أن يتعرف الطالب بشكل واضح ودقيق على المسموح به وغير المسموح به من الموارد والمصادر التعليمية للاستخدام أثناء أداء الاختبار.
- أن يحدد الطالب بدقة الموارد والمصادر التعليمية المقرر اصطحابها أثناء أداء الاختبار.
- أن ينظم الطالب الموارد والمصادر التعليمية بحيث يمكن العثور على المعلومات بسرعة ودقة.
- أن يكتب الطالب المفاهيم الأساسية على الملاحظات اللاصقة، ويستخدمها كعلامات تبويب لفهرسة الكتب، والموارد والمصادر التعليمية حتى يمكن العثور على المطلوب بسهولة ويسر.
- أن يلون الطالب علامات التبويب وجداول المحتويات وفهارس الكتب حتى يمكن الوصول السريع للمعلومات المطلوبة.
- أن يعد الطالب مجموعة الملاحظات أو الملخصات أو خرائط المفاهيم التي توضح العلاقات أو الروابط بين الأجزاء المختلفة للموضوعات.
- أن يحدد الطالب المصطلحات الأساسية والتواريخ والمعادلات وغيرها من المواد التي يصعب تذكرها.
- أن يضع الطالب الصيغ والرموز والاختصارات في مكان منفصل يسهل الوصول إليه.

- أن يدون الطالب تعليقات المعلمين والملخصات الموجزة للفقرات الصعبة في الهوامش.
- أن يتدرب الطالب على الاستثمار الأمثل لوقت الاختبار واستخدم كل دقيقة لصالحه.
- أن يتعلم الطالب الانتقائية فيما يستخدمه من ملاحظات، حتى يتمكن من استثمار الوقت في الإجابة.
- أن يختبر الطالب قدراته بالإجابة عن أسئلة من قبيل: "تطبيق، تحليل، مقارنة، تقييم".
- أن يعتاد الطالب على استحضار الصورة الذهنية المعرفية لما تم دراسته أثناء الاختبار.

(د) استراتيجيات أداء الاختبار

- أن يعتاد الطالب على قراءة جميع أسئلة الاختبار قبل بدء الإجابة، ثم يجيب عن الأسئلة التي يعرفها إجابتها ثم يستخدم الملاحظات أو الكتاب للإجابة عن الأسئلة التي يثق في أنه يستطيع الإجابة عنها بسرعة قبل التعامل مع أكثرها صعوبة.
- أن يتبع الطالب القواعد السليمة في استخدام الموارد والمصادر التعليمية المتاحة أثناء أداء الاختبار
- أن يتعرف الطالب على الحاجة إلى الاستشهاد بالموارد والمصادر التعليمية من عدمه أثناء الإجابة.
- أن يشير الطالب إلى الموارد والمصادر التعليمية التي استخدمت للإجابة عن سؤال ما.
- أن يتعامل الطالب مع الموارد والمصادر التعليمية أثناء الاختبار كوسائل للإجابة وليست للتعلم.
- أن يجيب الطالب عن السؤال المطروح مباشرة، ولا يجيب عن السؤال المرتبط به.
- أن يجيب الطالب عن الأسئلة التي يعرفها دون إحالة للموارد والمصادر التعليمية.
- أن ينظم الطالب وقت الإجابة لكل سؤال، وتوفير وقت مناسب للمراجعة.

- أن يتحكم الطالب في قلق الاختبار من خلال إجراء تدريبات الاسترخاء بالتوقف المؤقت، وإغماض العين، والتنفس العميق، وتخيل الهدوء والاسترخاء. ثم العودة لاستئناف الإجابة عن الأسئلة.

(8) رقمنة اختبارات الكتاب المفتوح

تحاول النظم التعليمية استيعاب تقنيات وممارسات الوسائط الجديدة، والكتاب المفتوح رقميًا هو الكمبيوتر المحمول، واختبارات الكتاب المفتوح رقمياً هي اختبارات الكمبيوتر المحمول المتصل بشبكة الانترنت، وهنا يمكن تقسيم الكمبيوتر إلى عنصرين. أولهما وجوده كآلة معالجة كلمات قائمة بذاتها. فبالتأكيد لا توجد اعتراضات كبيرة على استخدام الطلاب للكمبيوتر لكتابة إجاباتهم أو حتى الوصول إلى موادهم. وثانيهما السماح للطلاب باستخدام جهاز الكمبيوتر كآلة لتخزين الكتب والمذكرات والمعلومات عليه، أو مصدر للمعلومات باستخدام شبكة الإنترنت، وهو ما يسمح للطلاب بتداول المعلومات مع بعضهم أثناء الاختبار بطرق يصعب مراقبتها للغاية.

ومن ثم فإن التحدي هنا يكمن في تصميم اختبار ذي معنى في ظل هذه الظروف. وما الذي يعنيه بناء اختبار لا يمكن إجرائه على الطلاب بشكل فردى بينما هم مجموعات متصلة بشبكة المعلومات؟، وهل يمكن أن نشر أفكار الذكاء الجماعي في تصميم الاختبارات؟

سابعاً: خاتمة

ربما الاعتقاد الأكثر شوعاً عن اختبارات الكتاب المفتوح أنها سهلة ولا تحتاج دراسة، وما هي إلا مجرد نسخ الإجابات من الكتب أو المذكرات، وهذا ما يبتعد كل البعد عن الحقيقة لأن اختبارات الكتاب المفتوح وإن كانت تسمح للممتحنين باصطحاب الكتب المدرسية والمذكرات والملاحظات التعليمية إلا أنها تقيس المستويات المعرفية العليا: التحليل والتقويم والابداع، وبالتالي لا تحتوي هذه الاختبارات على أسئلة مباشرة مطلقاً بل تعتمد أسئلتها على بعض البيانات والمعلومات الواردة بالكتاب ويكون المطلوب تحليلها أو تفسيرها أو استخدامها في إعداد تقرير ما

أو كتابة بحث ما وربما كانت الأسئلة لتقويم مادة تعليمية في الكتاب وإبداء الرأي العلمي فيها في ضوء بعض المعايير، وربما تكون الأسئلة للابتكار وإنتاج شيء جديد باستخدام المعلومات والمواد التعليمية الواردة في الكتاب. ولذا فإن الأسئلة في اختبارات الكتاب المفتوح لا تعتمد على الحفظ مطلقاً وانما تقوم على إعادة تنظيم المادة التعليمية وتقديمها في صورة جديدة.

وتعتمد أسئلة الكتاب المفتوح على التحدي المعرفي لما تحصل عليه الطالب أثناء دراسته، وبالتالي يكون الاختبار إبداعياً، ومما يجدر ذكره أن اختبارات الكتاب المفتوح تزيل رهبة الاختبارات، وتبث الثقة والطمأنينة في نفس الطالب، ولكن الأهمية الكبرى لها تنحصر في أنها وسيلة للتعلم الحقيقي، وفهم كل تفاصيل المادة الدراسية، والتدقيق في كل أجزائها، ومحاولة استخدام المواد التعليمية في انتاج معرفة جديدة، وهنا يجب التنويه على إلغاء مصطلح الإجابة النموذجية لأن الإجابات عن الأسئلة تكون مبتكرة.

وأخيراً يتساءل الباحث:

- هل سيأتي اليوم الذي يمتد فيه الاختبار لساعات طويلة دون قيد أو شرط؟
- هل سيأتي اليوم الذي يمكن للطالب مغادرة قاعة الاختبار للتنزه بعض الوقت أو لتناول بعض المأكولات واحتساء كوب من الشاي والعودة مرة أخرى لاستكمال نفس الاختبار؟
- هل سيأتي اليوم الذي يمكن للطالب أن يتبادل الأفكار مع زملائه أثناء الاختبار؟
- هل سيأتي اليوم الذي يمكن للطالب حمل أي مواد تعليمية يريدها إلى غرفة الاختبار؟
- هل سيأتي اليوم الذي يسمح للطالب باستخدام الحاسوب متصلاً بشبكة المعلومات أثناء الاختبار؟
- هل سيأتي اليوم الذي يختبر الطالب وهو في منزله؟

المراجع

- البيلاوي، حسن حسين (1998): نحو تصور مستقبلي للسياسة العامة، القاهرة: المركز القومي للامتحانات والتقويم التربوي.
- السعدوي، عبد الله (2011): دليل المعلم للتقويم المعتمد على الأداء: من النظرية للتطبيق، الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- حسيب، حسيب محمد (2006): دليل تقويم المؤسسات التعليمية. الإسكندرية: دار الكتاب الجامعي.
- حسيب، حسيب محمد (2017): مستقبل الثانوية العامة وتطوير نظم التقويم: "رؤية لتطوير نظام الدراسة والتقويم بالمرحلة الثانوية في مصر" ورقة عمل فائزة بجائزة مؤتمر التعليم في مصر.. نحو حلول إبداعية" جامعة القاهرة بالتعاون مع مؤسسة أخبار اليوم، القاهرة: فندق الماسة 30 إبريل.
- حسيب، حسيب محمد (2018) تطوير نظم القياس والتقويم بالتعليم قبل الجامعي "رؤى مقترحة" مائدة مستديرة حول "رؤية مشتركة لتطوير منظومة التعليم في مصر"، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية بالتعاون مع لجنة التعليم والبحث العلمي بمجلس النواب ونقابة المعلمين والجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، القاهرة: فندق كمبنسكى النيل– جاردن سيتى.
- حسيب، حسيب محمد، ورمضان، رمضان محمد (2018): دليل بناء بنوك أسئلة الاختبارات التحصيلية، القاهرة: المركز القومي للامتحانات والتقويم التربوي.
- حسيب، حسيب محمد، ورمضان، رمضان محمد (2019) تقرير عن تقويم الاختبار التجريبي يناير 2019، القاهرة: المركز القومي للامتحانات والتقويم التربوي
- علام، صلاح الدين (2005): التقويم التربوي البديل. القاهرة: دار الفكر التربوي

- Agarwal, P., & Roediger, H., (2011): Expectancy of an open-book test decreases performance on a delayed closed-book test. Memory 19, 836–852. doi: 10.1080/09658211.2011.613840

- Batsell, W., Perry, J., Hanley, E., & Hostetter, A.,(2017): Ecological validity of the testing effect: the use of daily quizzes in introductory psychology. Teach. Psychol. 44, 18–23. doi : 10.1177/0098628316677492
- Camerer, C., Dreber, A., Holzmeister, F., Ho, T., Huber, J., & Johannesson, M., (2018): Evaluating the replicability of social science experiments in nature and science between 2010 and 2015 . Nat. Hum. Behav. 2, 637–644. doi: 10.1038 / s41562-018-0399-
- https://doi.org/10.3389/fpsyg.2019.00463
- Main, M., (2014): Exam preparation: Strategies for open book exams, https://www.lib.sfu.ca › exam-types
- Mohanan, K., (2018): Exam preparation: Strategies for open book exams, SFU Library, https://www.lib.sfu.ca › exam-types
- Mohanan, k., (2019): Open Book Examinations, ORIGINAL RESEARCH ARTICLE
- Morgan, M., (2019): How to Take an Open Book Exam, Learn why people trust wikiHow
- Shine, S., Kiravu, C., & Astley, J.,(2005): In Defense of Open-Book Engineering Degree Examinations." International Journal of Mechanical Engineering Education, Vol. 32, No. 3, pp. 197-211.
- Theophilides, C., & Koutselini, M., (2000): Study Behavior in the Closed Book and the Open Book Examination: A Comparative Analysis, Educational Research and Evaluation, Vol. 6, No. 4, pp. 379-393.
- Williams, J.R., and Wong, A., (2009): The Efficacy of Final Examinations: A comparative study of closed book, invigilated exams and open-book, open-web exams." British Journal of Educational Technology, Vol.14, No. 2, pp. 227-236.

www.thestar.com.my.